

فتح القدير

10 - { إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا } أي نخاف عذاب يوم متصف بهاتين الصفتين ومعنى عبوسا : أنه يوم تعبس فيه الوجوه من هو له وشدته فالمعنى : أنه ذو عبوس قال الفراء وأبو عبيدة والمبرد : يوم قمطرير وقماطر : إذا كان صعبا شديدا وأنشد الفراء : . (بني عمنا هل تذكرون بلاءنا ... عليكم إذا ما كان يوم قماطر) . قال الأخفش : القمطرير أشد ما يكون من الأيام وأطولها في البلاء ومنه قول الشاعر : . (ففروا إذا ما الحرب ثار غبارها ... ولج بها اليوم العبوس القماطر) . قال الكسائي : اقمطر اليوم وازمهر : إذا كان صعبا شديدا ومنه قول الشاعر : . (بنو الحرب أوصينا لهم بقمطرة ... ومن يلحق منا ذلك اليوم يهرب) . وقال مجاهد : إن العبوس بالشتين والقمطر بالجهة والحاجبين فجعلهما من صفات المتغير في ذلك اليوم لما يراه من الشدائد وأنشد ابن الأعرابي : . (يقدر على الصيد يعود منكسر ... ويقمطر ساعة ويكفهر) . قال أبو عبيدة : يقا قطرير : أي منقبض ما بين العينين والحاجبين قال الزجاج : يقال اقمطرت الناقة : إذا رفعت ذنبها وجمعت قطريها ورمت بأنفها ما يسبقها من القطر وجعل الميم مزيدة